توظيف الطبيعة وانعكاساتها في الاعمال العراقية المعاصرة

ا.م. مؤيد عباس كريم

جامعة ديالى / كلية الفنون الجميلة

mueyadabbas@gmail.com

ملخص البحث:

الطبيعة بحد ذاتها هي لوحة فنية متكاملة وساحرة ،بغاية الجمال والابداع والاحساس والشعور بالراحة والطمأنينة، بل انها تحفة من الابداعات الخالق الذي اودعها الله سبحانه وتعالى، فهي بمثابة امانة عند الانسان لذا يجب المحافظة عليها. فرسم الطبيعة هي احدى اهم الفنون التعبيرية البصرية منذ القدم لأنها لها التأثير الكبير في تحريك المشاعر الحسية لدى الفنان وما تحتويه من مفاهيم جمالية ونفسية ومصدر الطاقة والالهام له لمحاكاة قضايا الطبيعة لتمنحنا الشعور بجمالية المكان التي تساهم في نشر الوعي بين الناس واهميتها والمحافظة عليها.

فالبحث الحالي يتألف من أربعة فصول، اشتمل الفصل الأول على مشكلة البحث والتي تم تلخيصها: التعرف على (توظيف الطبيعة وانعكاساتها في الاعمال العراقية المعاصرة)، وأهمية البحث والحاجة اليه هو تسليط الضوء على الطبيعة في الرسم العراقي المعاصر من خلال اعمال الرسامين العراقيين المعاصرين ، وهدف البحث المتمثل في الكشف توظيف الطبيعة وانعكاساتها في الاعمال العراقية المعاصرة ،وحدود البحث الزمانية والمكانية لمعرض الطبيعة المقام في جمعية التشكيليين العراقيين ،وتحديد المصطلحات. اما الفصل الثاني فقد اشتمل على مبحثين الأول: المعاصرة في الفن العراقي و جذوره. والثاني: جمال الطبيعة العراقية. وكذلك المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري منها ان الفن العراقي تعددت وتنوعت اساليبه في رسم الطبيعة من خلال تنوع البيئة بين الشمال والوسط والجنوب. والفصل الثالث اشتمل على إجراءات البحث المتمثلة، بمجتمع البحث وأداة البحث ومنهجه وعينات البحث. أما الفصل الرابع فقد احتوى على نتائج واستنتاجات البحث فمنها اعتبرت الطبيعة مصدر الالهام للفنان وصفاء الذهن بعيدا عن كل اختناقات المدينة وضجيج الأصوات المرتفعة وتميزت الطبيعة مبعث للراحة النفسية والاحساس بالانتماء لها ،والتوصيات والمقترحات، ومصادر ال

Abstract:

Nature itself is a complete and enchanting artistic painting, with the utmost beauty, creativity, sensation, and feeling of comfort and tranquility. Rather, it is a masterpiece of the Creator's creations that God Almighty has entrusted to it. It is like a trust for man, so it must be preserved. Nature drawing is one of the most important visual expressive arts since ancient times because it has a great impact in stimulating the artist's sensory feelings and the aesthetic and psychological concepts it contains and is a source of energy and inspiration for him to simulate the issues of nature to give us a feeling of the beauty of the place that contributes to spreading awareness among people and its importance and preservation.

The current research consists of four chapters. The first chapter included the research problem, which was summarized: identifying (the use of nature and its implications in contemporary Iraqi works), and the importance of research and the need for it is to shed light on nature in contemporary Iraqi painting through the works of contemporary Iraqi painters, and the goal is The research consists of revealing the use of nature and its implications in contemporary Iraqi works, the temporal and spatial limits of the research for the nature exhibition held at the Iraqi Plastic Artists Association, and defining terminology. The second chapter included two sections: the first: contemporary Iraqi art and its roots. The second: the beauty of Iraqi nature. As well as the indicators that the theoretical framework concluded, including that Iraqi art has many and diverse methods in drawing nature through the diversity of the

environment between the north, center and south. The third chapter included the research procedures, represented by the research community, the research tool, its methodology, and the research samples. As for the fourth chapter, it contained the results and conclusions of the research, including nature as a source of inspiration for the artist and clarity of mind away from all the city congestion and the noise of loud voices, and nature was characterized as a source of psychological comfort and a sense of belonging to it, recommendations and proposals, and research sources

الفصل الأول الاطار المنهجي

مشكلة البحث:

الفن التشـكيلي العراقي يمارس الان الفن المعاصـر وهو فن ما بعد الحداثة او الحداثة المفرطة او ما يطلق عليها الفن المفاهيمي، وهو الفن الذي يشترك فيه الفنان العراقي وممارســته مع الكثير من تجارب العالم المتطور، فالفنون في كثير من البلدان تطورت الى الحد الذي بات فيه الفن لا تحده حدود، وان رسم الطبيعة اصبح من الماضي.

ورغم التطور وتعدد الأسـاليب والاتجاهات الفنية يبقى الفن يبحث عن الجمال في القديم والحاضـر والمستقبل في رسم الطبيعة ، فحرص الفنان العراقي في تصــويرها التي باتت معالمها بالانقراض والزوال من خلال شــحت المياه او تعري البساتين وجفاف الاهوار في المناطق الجنوبية .

والفنان العراقي لهو الدور الكبير في نقل الطبيعة الريفية في الشمال والجنوب لأنها تعتبر الموروث الحضــاري والشــعبي ونقل الاطباع والتقاليد لكل بيئة عراقية والمحافظة عليها. وان ســؤال مشــكلة البحث تتمثل في: (كيف تم توظيف الطبيعة وانعكاساتها في الاعمال العراقية المعاصرة).

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث الحالي بما يأتي: -

- تسـليط الضـوء على الطبيعة في الرسـم العراقي المعاصـر من خلال اعمال الرسامين العراقيين المعاصرين.
- المحافظة صور الطبيعة العراقية وما تحمله من قيم جمالية وابداعية.

- رفد المكتبات المتخصصة بالبحث العلمي، يمكن الافادة منه الباحثون والدارسون من طلبة كلية الفنون الجميلة والمجتمع مستقبلاً.

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى:-

- التعرف على توظيف الطبيعة وانعكاساتها في الاعمال العراقية المعاصرة.
- الكشف عن الجوانب الإبداعية لدى الفنان العراقي المعاصر.

حدود البحث: تتمثل حدود البحث فيما يأتي:-

- الحدود الموضوعية: دراسة بعض الاعمال التي تناولت الطبيعة في الرسم العراقي المعاصر.
- الحدود الزمانية: ٢٠١٨
- الحدود المكانية: المعرض المقام على قاعة جمعية التشكيليين العراقيين بعنوان (طبيعة عراقية).

مصطلحات البحث:

الطبيعة: بمعناها العام هي العالم الطبيعي أو العالم الفيزيائي أو العالم المادي ،وترد كلمة الطبيعة في سياقات معاصرة عدة، فقد يقصد بها العالم الفيزيائي بوصفه ظاهرة، كما قد تقصد بها الحياة بعمومها، كما تقصد بها العلوم بمعظم فروعها أو جميعها كافة، وعادة ما يستثنى الإنسان من هذا التعريف رغم انه ينتمي للحياة الطبيعية

(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%A9)

والطبيعة هي قدرة الخالق لهذه الظواهر الجغرافية للأشياء التي تحيط بالفرد من تناغم وتناسق بين مفرداتها الثابتة والمتغيرة وما تحمله من قيم جمالية يدركها الفنان ويعتبرها مصدر الهامه.

المعاصرة: لغةً: العصر، الدهر، والجمع: أعصر وعصور، قال تعالى: (والعصر ان الانسان لفي خسر)، قال الغراء: العصر الدهر، اقسم الله به.(ابن منظور , ب ت , ص ١٢)

اصطلاحاً: يعرفها (الكبيسي) بأنها: التزامن في الزمن الفيزيائي للعصر في معايشة الانسان لزمانه بالفعل، وهي تفرض وجود شواهد مادية لوجود الانسان في عصره وحضور العصر في عمله، والعصرية وقوف على الحاضر، وتمثل تعبيراً واضحاً عن نسق منبثق من الثقافة المتمثلة واقعاً فهي حاص صراع الذات بخصوصيتها مع مؤثرات الحاضر والتقاليد (عمران الكبيسي , ١٩٨٩ , ص ١٨).

وعرفها (النداوي): هي الرؤية التصويرية في الرسم العراقي المعاصر التي ترافق وعي الرسام العراقي بمراحل انتاجه الفني المختلفة مع الاخذ بعامل الزمن، وتعبر عن نسق الثقافة الراهنة ومؤشرات المحيط في العمل الفني(كامل النداوي , ١٩٩٩ , ص١٥).
وعرفها (رمضائي): بأنها ارتباط وثيق بين الماضي والحاضر ومؤشراً في المستقبل ويجعل بذلك حركة التاريخ حركة كلية لا تتجزأ (مصطفى رمضاني , ١٩٧٩ , ص ٢٤).

الفصل الثاني الاطار النظري

المبحث الاول : المعاصرة في الفن العراقي و جذوره :
جذور الفن العراقي المعاصر ومسيرته مرت بأدوار ومراحل متعدد ،باعتبارها ردة فعل لجملة من العوامل الخارجية لوضع القواعد الأساسية والطبيعية في بنية الفنون التشكيلية العراقية بين الاعمال الفنية الخاصة بالرسم والنحت والخزف والكرافيك لتعكس حقيقة تكويناتها وبنائها .
وفي بدايات ومنتصف القرن العشرين كانت هناك رد فعل لجملة من العوامل والحركات التي مثلت القواعد الاساسية والطبيعية للبنى التي اتخذتها الأعمال التشكيلية العراقية وعلى مدى مسيرتها الفنية لتفرز تلك الاعمال وتعكس حقيقة تلك العوامل وقوامها، ووضع اللمسات الفنية للفن العراقي المعاصر المضيئة، رغم بساطة تلك الأعمال فأنها مثلت خطوات جريئة وحيوية لمجال جديد لم يشهد العراق سابقا لزمنه الحديث في الفنون التشكيلية، اما في الاربعينيات من القرن العشرين وبالذات للعامين (١٩٤٢ - ١٩٤٣م) اذ شكلت هذه المرحلة مرحلة انتقالية كانت كفيلة بتغير مسار للسنوات قادمة، وبعد قيام الحرب العالمية الثانية تأثير الفن العراقي المعاصر بالفن الغربي من خلال الرسامين البولنديين وتأثيرهم على الفنانين منهم الفنان فائق حسن والفنان جواد سليم وأكرم شكري وغيرهم بالأسلوب التأثيرية (الانطباعية) وما بعد التأثيرية والاتجاهات الفنية الاخرى.
ان اتجاهات الفن العراقي الحديث لتنبي بان بذور التجدد، والكشف الباطني التاريخ الارض والجو والسحنة الآدمية، وما يشع فيها من أفكار مستقبلية ، وجدت وسطها - الملائم في (القشرة) ولم يأن لها أن تمد جذورها في الاعماق الا أن العلاقة المشتركة في اعمال هؤلاء الفنانين، ترسم بصورة واضحة خط الاتجاه الرئيس في الفن العراقي . فهي اذ تتصل بتصورات اساتذة مدرسة باريس، تطمح - في بعض المحاولات الى

البحث عن طابع عراقي خاص متفرد. رغم ان هذا البحث لم يأت في اغلب الحالات الا بصور لا تدخل في اطار اللوحات الشرقية الخالصة ولعل ذلك يعود الى الاختلاف القائم بين القائلين باستلهام التراث القومي في الفن وبين من اخذوا بأساليب المدرسة الغربية - باتجاهاتها واساليبها المختلفة ـــ واعتبروها المثل الاعلى للفن المعاصر، واللغة العالمية التي لا ضير في أن تكون لغتهم هم أيضا دون الإخلال بمحتوى ما يتناولونه من موضوعات عراقية خالصة شرقية مادة وروحا.(نوري الراوي , ١٩٦٢ , ص ٦٧)

كان هناك في الخمسينات ثلاث جماعات تزعم كلا منها رسام بارز، وفيها تجسد كفاح الفنان من اجل الاعتراف به وبرؤيته للعالم الرواد، بزعامة فائق حسن، وجماعاً بغداد للفن الحديث، بزعامة جواد سليم والانطباعيون معظمهم في الواقع يتوخى اساليب ما بعد الانطباعيين والتكعيبيين بزعامة حافظ دروبي. وبقيت هذه الجماعات على نشاط متفاوت حتى الفترة المتأخرة، واذا لم تتحرك دائما كجماعات فان معظم افرادها ظلوا في عطاء مستمر، وهم قد يبلغون عددا زهاء خمسين رساما ونحاتا، مازالوا موضع شيء من التقدير الخاص باعتبارهم رواد الحركة الفنية في العراق، ولو انهم يتعرضون ايضا بالضبط لانهم رواد الحركة للكثير من النقد من الفنانين الشباب، كلما بدا في نتاجهم أي تقصير عما كانوا واعدين به من انجاز.(جبرا إبراهيم جبرا , ١٩٨٦ ,ص ٦٥)

والانفتاح على تيارات الرسم الحديث وعمق الرؤيا في بنية الرسم العراقي الذي شهد نتاجات فنية جديدة وغنية بأشكالها، و كان الأسلوب الانطباعي هو نقطة التحول نحو الأساليب الحديثة وقد ظهر الى الوجود اساليب اكثر حداثة بالنسبة لتجربة الفنان العراقي وكثر من معاصرة بالنسبة لتجربة الفن الاوروبي(.شاكر حسين ال سعيد , ١٩٨٣ , ص ٨٩)

لهذا اصبحت اعمالهم الفنية فيها طابعا ذو سمات تعبيرية ورؤية جديدة لفهم الفن، ومتحررا من قيود الفن الأكاديمي، الذي شكل نقطة انطلاق الى عالم جديد متعدد الاتجاهات والاساليب الفنية وجملة من العوامل والمحركات المنعكسة في بنية العمل الفني، فظهور جماعات امنت بمبادئ مشتركة، ورؤية واحدة كما هي (جمعية أصدقاء الفن) التي كان ظهورها مصحوبا بنضج ووعي فني بلغ مداه، إن جعل من الانطباعية وما بعدها رائد الفنانين في التعبير التقني لقد شكل شغل الفنان الشاغل وغايته هو إيصال وتحقيق ما يدركه وما يراه بغاية وفرت الانتاج وبث الوعي الذي يعطينا عن مدى تغير الأفكار ووعي فنانين الرواد. لقد مر الفن العراقي خلال مسيرته بمراحل عدة، حملت كل منها طابعا وسمات مختلفة، من خلال إيمانهم بمبادئ، كانت في

حقيقتها ترجمة للواقع المعاش آنذاك، وافرازات لجملة من العوامل والمحفزات التي دخلت كمصدر رئيس لتشكل تلك الأفكار، ظهرت جماعة أطلقت على نفسها اسم (S.P) فاصبح(P رمزا لعلم الجماعة في الرحلات) و(S للدلالة على طرق الريف الملتوية)

(https://almadasupplements.com/view.php?cat=٢٣٩٤)، أسسها الفنان فائق حسن ولم يكن هناك اي ربط بين التسمية وطبيعة الاعمال لتلك الجماعة، الا انها حاولت توظيف الأسلوب الحديث في رسم المناظر الطبيعية والحياة الاجتماعية خارج المدينة، لتأتى اعمالهم باحثة عن الصدق والاصالة والتعبير الحر المتدفق لطبيعة الارض والناس والتقاليد الاجتماعية للحياة اليومية ومن ثم شكلت هذه الجماعة فاتحة لخلق مرحلة جديدة للفن العراقي، اذ التزمت هذه الجماعة التي اطلقت على نفسها بعد ذلك اسم الرواد، بالبحث عن المناخ الفني خارج اجواء المراسم المغلقة، وكان الفنان اسماعيل الشيخلي لولبها المحرك عملت هذه الجماعة التي شدتها الطبيعة عدد من الاعمال الفنية التي تناولتها بأساليب متعددة.

وتلتها المراحل اعقاب الخمسينات والستينات عملية نهوض وتطوير اظهرت سعي الفنان الحثيث ليخرج بصياغات وابداعات تمخضت عن رؤية فاعلة، التي جاء لجملة من التجارب المختلفة والأساليب المتنوعة، والتي عبرت عنها الاعمال الفنية لدى الفنان العراقي حقيقة انتمائه والاهتمام بمشكلات السطح التصويري ومعالجته والفكر الانساني على وفق منظور تجريدي، تكريسا لمفهوم الفردية في الرسم، باتجاه ابتكار أساليب غنية وحديثة وأصلية فبجانب معاصرتها من الناحية التقنية او الاسلوب الموضوعي الا انها ايضا ذات ارتباط وثيق بتاريخ وتراث العراق.

المبحث الثاني

جمال الطبيعة العراقية :

تعد الطبيعة مصدرا اساسيا من مصادر الجمال والفن، كذلك مصدرا لمختلف الابداعات الثقافية والحضارية على مر العصور، والانسان منذ بداية حياته في عمق التأريخ حاول معرفة الطبيعة وظواهرها وإدراك إشكال مظاهرها واكتشاف جوهرها فاستخدم كل الوسائل الممكنة والمتوفرة آنذاك في محاولته الكشف عن لغتها ليفهم عناصرها الاصلية فيستقبلها بقلبه وحواسه معا. ثم يستكين لها ويرتمي في احضانها باطمئنان اضافة إلى ذلك فان تركيبتها الظاهرية ككيان قائم على تنوع الإشكال والخطوط والمساحات والحجوم تدفع بالإنسان نحو البحث عن حقائقها وتحفزه باتجاه

التأمل والتصـــور والخيال الى جانب الخوض في اعماقها فيؤثر على حياته كفرد وعلى الحياة الانسانية عموما.(محمد عارف , ٢٠٠٦ , ص١٠٢)
فالطبيعة دائما تخاطب الانسـان وعلاقة حميمة خاصـة، ويعتبر الفن عنصـرا مهما في التعبير عن علاقاته وحياته، بمعنى ان عناصر الطبيعة دفعت الانسان من خلال الفــن نحـــو معرفة جمالية واحساس كامل بطبيعة الاشكال واختلافاتها وماهيتها بصـورة جعلته لا يستغني عن الفن وعن الطبيعة معا.
وقد شـكل المنظر الطبيعي هاجسـا جماليا عبر العصـور بصـرف النظر عن اسـاليب عـــرضـــــه واتجاهاته ومدارسه. وموقفا مفعما بالمعاني والدلالات وبصورة جمالية شــمولية، فصــورة النهر المرســوم قد يوحي بالحياة وغناها ورمزها الحي (الماء) ، والنخيل يعطينـــا ايضـاً تسـاؤلات عن مغزى الشموخ والقوة والثبات والجبال كذلك. وهـي علامات تدخل في سياق علاقات الانسان وطموحاته.
وكان الجمال الطبيعة في العراق منذ القدم مكانة خاصـــة في الابداعات الثقافية والفنية التي استلهمت قيمتهـــا مـــن مصادرها الاولى حضارة العراق وكذلك من التأثيرات الجمالية الخاصـــة بالمنطقة الجغرافية نفســها، والتي عمل الفنان العراقي على خلقها.
ورغم ان الانتباه لجمالية الطبيعة وبيئتها التفصيلية المشخصة لمناطق العراق المختلفة كان قليلا في الفن العراقي عبر التاريخ لكننا نراه في الفن العراقي المعاصـــر يشـــغل حيزا واسع المساحة .اذ ابدع الفنان العراقي المئات من الاعمال الفنية التي تكشف عن جماليات الطبيعة مضـــافا اليها جوانب من الحياة الاجتماعية والشـــواهد المعمارية والعادات والتقاليد الشـعبية وكانت اجيال الفنانين تتعاقب وهي تغرف من معنى الجمال الذي لا ينضب في العراق .
اذا كانت الطبيعة تعتمد في علاقتها الجديدة المعدلة بفعل ذاتها واندماجها مع بعضـــها البعض فتتولد استجابات انفعالية بالنسبة للمتلقين. فهي ايضا تلك المعطيات بمجموعها التي تنظم في وحدة الكون، وبعبارة اخرى تكون جزءا لا يتجزأ منه بحيث تخضـــع لنظامه الـــعـــام، ولا يعني هذا ان الانسان لا يكون متميزاً بما يضيفه لها بالإنتاج والابداع وانما نجد ان ما يصـــنعه الانســـان يتحد مع الطبيعة اولا والكون ثانيا بحيث ينتج سمات جمالية خاصة لها.
والطبيعة بمفهومها العام (المطلق) اي الطبيعة بكافة أبعادها النفســـية والاجتماعية والجمالية والروحية، تتفاعل مع الفن فيصـبح كالنافذة تعرض لنا من خلالها العالم كما يتراءى لحواسنا دون اغفال تفاصيله أو يقوم بمحاورتها ويكشف عن جماليتها وجدلية الاحداث فيها بحيث تعددت اوجه النظر الى الطبيعة عبر تاريخ الحياة الانســـانية

بأبعادها المتنوعة حتى صار لكل عصر فني نظرته الخاصة اليها، اضافة إلى اختلاف الوسائل المعبرة عنها.
والفنان يقوم بمحاورة الطبيعة كما تتجلى له واستقراء حقيقة وجودها وجماليتها على وفق ادراكه. وقد تتجدد تجربة الفنان مع تجدد الروح الحرة للطبيعة وابعادها كافة، فيخوض جاهدا في الكشف عبر ابداعه عن جوهر الاشياء وحقيقتها الداخلية. يمكن الطبيعة في الاخير تبقى كما هي عليه مستقلة وتحتفظ بكيانها وأشكالها وجمالها واستمراريتها وتوحدها.
وهذا كان الانفتاح على تيارات الرسم الحديث وعمق الرؤيا في بنية الرسم العراقي الذي شهد نتاجات فنية جديدة وغنية بأشكالها او كان الأسلوب الانطباعي هو نقطة التحول نحو الأساليب الحديثة وقد ظهر الى الوجود أساليب اكثر حداثة بالنسبة لتجربة الفنان العراقي وكثر من معاصرة بالنسبة لتجربة الفن الأوروبي.(شاكر حسن ال سعيد , ١٩٨٣ , ص ٧٨)

وقد يعرض الفن ما يلائمه بصورة واعية فيقدم لنا اشكالا مثالية اكثر اكتمالا من الطبيعة نفسها بحيث تكون متميزة عنها.(أما الطبيعة بمعناها الخاص ..أي الطبيعة كما تتراءى في احساس الفنان عن نفسه وعن العالم) فالفن يكون بمثابة عقل الطبيعة المفكر. فيقدم بإمام ما لا تستطيع الطبيعة عليه. من هنا فان تجربة الفنان العراقي تدفع الى البحث في الطبيعة بشقيها العام والخاص من اجل تقديم نتاجات فنية متنوعة ..أي تقديم معطيات جمالية اخرى تؤدي الى صورة بصرية جديدة عبر تأملات وتجربة الفنان الذاتية.

مؤشرات الاطار النظري

١- ان الطبيعة تجربة جمالية وحسية والمصدر الأول لإلهام الفنان في تحريك احاسيسه ومشاعره عبر العصور التاريخية.
٢- الفن العراقي المعاصر لم يكن بمعزل عن الثقافات والتجارب الفنية في العالم فقد تأثر الفنانين بالأساليب والاتجاهات الفنية وخاصة بعد دراستهم في الخارج وانعكست على أعمالهم ،وبعدها ادرك الفنان العراقي الاهتمام بحضارة وادي الرافدين والتراث العشبي وكانت الطبيعة لها الأولوية في تجسيدها ورسمها.
٣- ان الاحساس والتنظيم والخيال هي عناصر موجودة في كل عمل فني رغم استناده الى
الطبيعة كمصدر.

٤- وضع الفنان اللمسات الفنية للفن العراقي المعاصر المضيئة، رغم بساطة تلك الأعمال فأنها مثلت خطوات جريئة وحيوية لمجال جديد لم يشهد العراق سابقاً لزمنه الحديث في الفنون التشكيلية.

٥- الرؤيا في بنية الرسم العراقي الذي شهد نتاجات فنية جديدة وغنية بأشكالها، وكان الأسلوب الانطباعي هو نقطة التحول نحو الأساليب الحديثة.

الفصل الثالث إجراءات البحث

اطار مجتمع البحث:

مجتمع البحث هي اعمال الفنانين المشـــاركين في معرض الطبيعة المقام في جمعية التشكيليين العراقيين والبالغ عددها (٩٥) عملا مختلفة الاساليب فقد اعتمد الباحث على اختيار عينات لفنانين من بيئات مختلفة والبالغ عددها (٦).

أداة البحث :

اعتمد الباحث في تحليل العينات على مؤشـــرات الإطار النظري ومن خلال الزيارات الميدانية للمعارض الفنية والبحث في شبكة الانترنت.

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينات البحث.

عينة البحث:-

عينة (١) للفنان اسعد ازاد

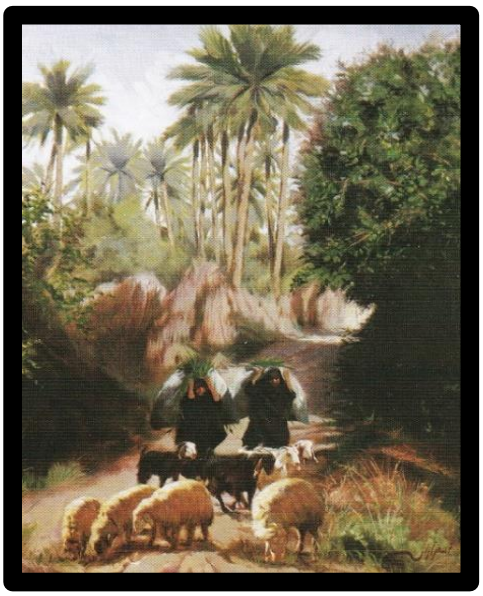

الرؤية الجمالية للطبيعة لها اصول يكون متفتحا ليستقبل ويكشف عما عساه أن يراه فبقدر تفتحه بقدر ما يكتسب من خبرة وادرك وأبعاد النظام الذي يراه. وحينما تنتقل مفردات الطبيعة من أشجار واعشاب وانهار من مجرد اسم لها إلى حقيقة فنية تركيبية من خطوط و مساحات وملامسه وأشكال والوان، ووحدة لتميزها بقدر ما تتعمق النظرة ويلهم مغزى الطبيعة، وبقدر ما يدركه من انسجام وإيقاع في نظام الأشجار وغيرها، وما يكشف حقيقة طبيعتها وتزداد هذه الحقيقة كشفا مع كل لمسة تفصح عن المعنى الفني المتضمن في طيات التعبير الذي كانت الطبيعة الملهم الأول له.

فالعمل فيه تقنيات مغايرة اكثر تفصيلا وبأسلوب ذات الواقعية البصرية مع تناول لموضوع خارجي وذي فضاء مفتوح التي تغلب عليها التضاريس المتموجة وحضور للألوان الترابية للجدران على حافات المنخفضات التي تكسوها الاعشاب. والنخيل المتصاعد من بين الاشجار ورأسيا بألوان المتضادة مع حرارة الضوء وحركتها ذي التوزيع العمودي، وهناك تواصل وربط لوني بانتقالات ايقاعية متناغمة مع كلية مساحات اللوحة، وتوزيع الأغنام والمرأة الريفية القروية البسيطة وهي تقوم بعملها اليومي في وسط اللوحة وبالمساحة الامامية اوجدت الامتداد والاتساع في المنظور اللوني نحو محور اللوحة بدرجات حارة ومرتبطة بدرجات تنمو الاحساس بالبرودة الربيعية مع الوان المزروعات والاشجار والسماء الصافية.

عينة (٢) للفنان سامي البغدادي

في اللوحة الفنية نرى أن الفنان اشـــار الى جانب من جوانب الحياة الريفية القريبة الى الاهوار وهو مشـــهد واقعي من الحياة اليومية المليئة بالحركة ومتعة الطبيعة وهذا العمل يحتوي على مجموعة من الأشـخاص صـبية وهم في الزورق للتنقل او صـياد الاسـماك وكذلك يحتوي العمل والنخلة ذات الالوان المريحة وكذلك تجد انعكاس الوان السماء الزرقاء والغيوم البيضـاء في مياه نهر على ضـفتيه حركة من القصـب البردي وانعكاسـاته على سـطح الماء إضـافة حركة لونية بين مدخلات الظل والضـوء بيوت القصب والاعشاب ، والابتعاد عن اسلوب التسطيح في العمل الفني بمنظور لوني يدل على امتداد النهر وحركة المياه. كما نلاحظه في اللوحة مما شـــكلت ثقل جمالي في اللوحة بحركة الاشـــكال بعيدا عن الســـكون من خلال تنوع الألوان وحركة الفرشـــاة للوصول الى حقيقتها لمتعة المشاهد، لنقل صورة المكان بشكل صادق وما يعبر عليها الفنان بمشاعر وجدانية بتجاه الطبيعة العراقية وما تحملها من رموز والكشف عنها.

عينة (٣) للفنان عماد قدوري

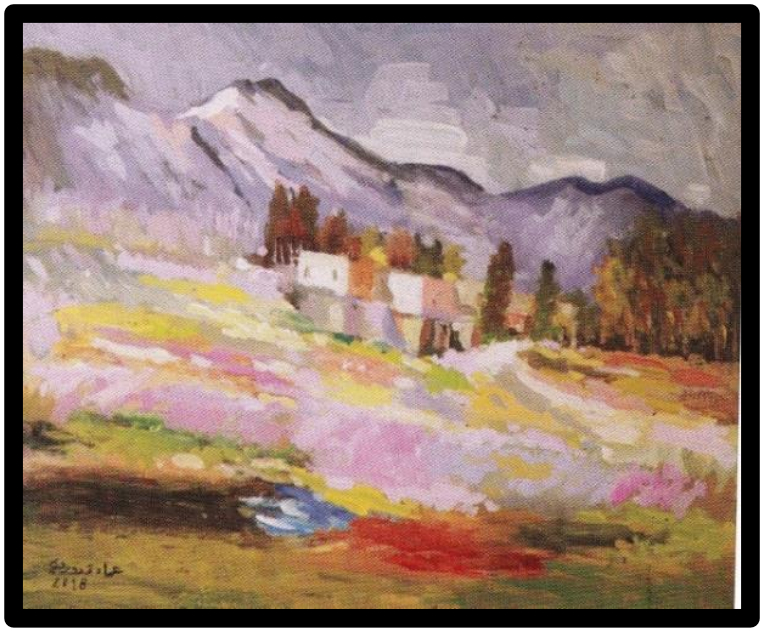

الطبيعة التي يسـتمتع الانسـان بها ليفهم لغتها ويخاطبها ليكشـف عن عناصـرها الفنية الاصـــلية فيســـتقبلها بكل حواســـه ويؤكد على الانتماء لها وحبه العميق لمكوناتها من غابات وسفوح جبال التي تشع منها القوة ووحدة الانطباع الجمالي وهذا ما نلاحظه في المشـــهد الطبيعة الجبلية وتعدد الدرجات اللونية ومســـتويات منظورية مختلفة للطبيعة الجغرافية من وديان وجبال وغيرها لتلهم الفنان في تكوين لوحة نابضـــة بالحياة.

استعمال الدرجات الضوئية بهذه القوية وزاوية سقوطه على مكونات اللوحة، على التجسيم والاحساس الواضح بالكتل والاجزاء من ناحية، ومن ناحية اخرى على اظهار الاشجار والغابات والسفوح الجبلية ذات الدرجات الغنية بالألوان الباردة متباينة قليلا ومنتمية بعضها الى بعض وتتداخل الألوان الحارة بين الفاتح والغامق. وجميع مساحة اللوحة عدى الشريط الضيق الممتد في النهاية العليا والذي يمثل السماء الزرقاء الصافية مع كتل بيضاء من الغيوم المريحة والتي شكلت إيقاعاً متجانساً مع مجموعة الأشجار المكورة وهي التي تزخرف مقدمة ووسط اللوحة. والجبل الممتد كنهاية اللوحة من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، بظلاله القاتمة كذلك، عرقل الى درجة واضحة تحقيق المنظور اللوني والبعد الثالث وخلق شعور بكتل القوة والثبات وقدرة الخالق.

عينة (٤) للفنان رائد حسن

لوحة تمثل البيئة العراقية وتحديدا المناطق الريفية التي تميز اسلوب الفنان في البحث في كيفية إحداث علاقة بين الاشكال المتماسكة الراسخة ومقدرته ومهارته باستخدام الالوان وبجراءة ضمن مساحات اللوحة واحساسه بالأشكال التي يراها ويحورها، بحيث تنتظم في علاقات قائمة على الحوار بين الأشكال وبعضها، ومع الفراغ المحيط

التي بها يصـبح قادر على فرض رائيه الجمالي بدون تردد مدركا خواص عمله الفني وشـروطه في تحديد الضـوء والظلال الممتدة في وسـط اللوحة وامامها، والعلاقات اللونية الحارة والباردة، وتقديم الايحاء بالإحساس بالعمق الفراغي من خلال اللمسات في تبسيط المشهد الجمالي، وإضفاء القدر من الحياة النابضة على الأشكال، وهي في اشد حالات سكونها وتماسكها مما تولد تناغم ما بين الفاتح و الغامق والالوان الباردة والالوان الحارة لتلك الأشـجار وتدرجاتها في فضـاء هارمونية ومنظور لوني لعمق اللوحة التي مثل أجواء الطبيعة العراقية لها الروحية والطابع الخاص من زراعة النخيل والأشجار المختلفة.

عينة (٥) للفنان حسين النجار

الفنان في رؤيته البصـرية فهو يرى فيدرك العلاقات ويفهم لغة التشـكيل فيمارسـها، وبجانب ذلك يسـتطيع أن يعبر عما يراه ويحسـه. فهو إذا يقوم بعمليتين يتأثر ويؤثر. يتأثر بالمثيرات العديدة التي تزخر بها الطبيعة من الالوان والأشـكال والحركات والتنسـيقات والإيقاعات، وفي تأثره ينفعل، ويهتز وتتحرك دواخله ومشـاعره للتعبير عما أحسـه وعما أثاره، فيعكسـه بدرجات الألوان. مع ابقاء تبادل العلاقات المتضـادة بين البرودة في الوان النباتات والاشـجار والسـماء والنهر في مسـاحات خط الافق

أستحوذ شكل الدار المسكون على ضفة نهر والذي تم تحميله كل الوان المشكلة للعمل الفني كأنه جدول يســـيل بألوان يفدي حيوية جمال العمل . حاول في هذا العمل العودة الى تقنيات الاداء الاكاديمي لاســـتخدام الفرش في صـــياغة اظهار الاشـــكال لونية وايقاعاتها الضوئية والظلية وامتدادات المساحات في اثارة الاحساس بالعمق من خلال كتل النخيل على جانبي بمنظور لوني الى عمق اللوحة ، وفي المقدم حركة الأغنام على ضفتي النهر لقلة منسوب الماء وغزارة الاعشاب بدرجاتها اللونية المختلفة كأنها إيقاع لوني مكمل لكل أجزاء اللوحة.

عينة (٦) للفنان اسعد عباس

النظرة الجمـالية إلى الطبيعـة، هي نظرة الفن والفنـانين على اختلاف مشـــاربهم، ومناهجهم سـواء في ذلك الفن التشـكيلي او الفنون الأخرى ومضـمون كل هذه الفنون يبحث عن النظام في الطبيعة ويكشـفه للناس او للجمهور والمتذوق بمعونة الفنان التي يحسها ويتعايش معه فترتقي روحه بارتقاء نظرته وتعمق إدراكه.

فعند النظر الى اللوحة بين الكتل المضـيئة ودرجاتها اللونية والأرضـية والأشـجار بإيحاء على قوة سقوط ضوء الشمس الحارة والمناطق الظل الباردة هناك توازن يمتع المشـاهدة والمتذوق، وحركة الحياة اليومية للأشـخاص والبيوت الطينية الريفية دلة على تمسك الانسان بهذه الحياة البسيطة ومتعة العمل بعيدا عن صخب المدينة، فرؤية الطبيعة عند الفنان ركن من أركان عمليته الإبداعية، وتتحقق من خلالها اسـس تلك العملية، لذلك فان صـلة الفن بالطبيعة صـلة اكتشـاف، وتسـام، وتبصـر، فيما لا يمكن إدراكه بغير معونة الفنانين على اختلاف أنماطهم.

الفصل الرابع

النتائج

١- في الفن العراقي تعددت وتنوعت الأسـاليب في رسـم الطبيعة من خلال تنوع البيئة بين الشمال والوسط والجنوب.
٢- فن الرسـم الطبيعة هو ترجمة للإحسـاس والادراك البصـري من خلال اسـتخدام الخطوط والألوان وبأنواعها وتركيباتها للتعبير عن الموضـوع والفكرة.
٣- ان جمالية الطبيعة في الرسم العراقي المعاصر تستمد خصائصها الفنية من الواقع كعلامات مأخوذة من البيئة العراقية الزاخر بالمعطيات والتنوع في اشكالها.

الاستنتاجات:-

١- المعرض الفنية كظاهرة ثقافية تغطي قطاعات واسـعة من المجتمع، وله أهمية اجتماعية هامة، فهو مصـدر للتجربة الجمالية والمعرفية للإنسـان الحديث، ووسـيلة للتعليم الفني والثقافي، وجزء لا يتجزأ من التواصـل الاجتماعي.
٢- من مفاهيم جمالية محاكاة قضـايا الطبيعة التي تسـاهم في نشـر الوعي بين الناس واهميتها والمحافظة عليها.
٣- الطبيعة لها الأثر الكبير في ذاتية ورؤية الفنان المعاصـر في إيصـال الابعاد الفكرية ودلالاتها الجمالية المنعكسة على سطح اللوحة.

التوصيات: يوصي الباحث ما يلي:-

- اصـدار مطبوعات بشـكل كتب توثق كل المعارض الفنية للفن العراقي المعاصر بمختلف اساليبه واتجاهاته الفنية.

- ضـــرورة زيارة المعارض الفنية المقامة لمعرفة الفنانين من رواد واخرين لتبادل التجارب والخبرات الفنية.
- توفير المصـــادر الفنية المتعلقة بالفنانين الرواد في مكتبة الكلية لتســهيل مهمة البحث العلمي للطلبة .

المقترحات: يقترح الباحث دراسة ما يلي :-

- جمالية الطبيعة ورموزها الحضارية في الفن العراقي المعاصر.

المصادر:

١- ال سعيد، شاكر حسن، أصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة والاعلام، بغداد، ١٩٨٣.
٢- ال سعيد، شاكر حسن، أصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة والاعلام، بغداد، ١٩٨٣.
٣- ا. د. محمد عارف ,جماليات الطبيعة, مؤسســـــة موكرياني للبحوث والنشر,٢٠٠٦,ط١.
٤- بن منظور، لسان العرب، مج ٣، دار اللسان – بيروت، (د. ت).
٥- جبرا إبراهيم جبرا، جذور الفن العراقي، الدار العربية بغداد، ١٩٨٦.
٦- رمضائي، مصطفى: توظيف التراث واشكالية التأصيل في المسرح العربي، مج ١٧، مجلة عالم الفكر، الكويت، ١٩٧٨.
٧- لكبيســي، عمران: الحداثة وأزمة المصــطلح النقدي، مجلة افاق عربية، العدد ٧، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، لسنة (١٤) ١٩٨٩.
٨- النداوي، كامل عبد الحســين: توظيف الوحدات الزخرفية للبســط الشــعبية المحلية في الرســم العراقي المعاصــر، رســالة ماجســتير، جامعة بابل، كلية التربية الفنية، ١٩٩٩.
٩- نوري الراوي، تأملات في الفن العراقي الحديث، أصـــدرته مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد، ١٩٦٢.

المواقع الالكترونية: -

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D

https://almadasupplements.com/view.php?cat=23941

فولدر معرض الطبيعة

نماذج من لوحات المعرض